المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الجمعة

16/نيسان/2021 **العدد9947**

عناوين الصحف العبرية

هآرتس:

- اليد التي اشعلت النار حيال ايران تحاول اطفاءها.
- مندلبليت: لا مكان لتدخل العليا في قرار الرئيس تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة.
- سلسلة طبيبات وممرضات شهدن انهن تعرضن للتحرش الجنسي.. ولكن في الجهاز لا يريدون ان يعرفوا حقا.
- مع كل شعلة اضيئت كان يمكن الاقتناع بانه يوجد هنا اناس آخرون غير نتنياهو.
- ميخال بات ادام في احتفال جوائز اسرائيل: محزن جدا هذا المساء ينقص هنا فائز واحد.
- اسرائيل طلبت المساعدة في حماية السفينة التي تعرضت للاعتداء في الخليج الفارسي.
- بلاوميلخ تحفر قناة في تركيا.
- الاغلبية اليهودية هي الاعتبار الاساس في البناء في القدس.
- الزوجان سافرا في سيارتهما في الضفة في منتصف الليل، وكانت هذه جريمتهما الوحيدة.

يديعوت احرونوت:

- شعلة النصر.
- من يوم الاحد عودة شبه تامة للحياة الطبيعية بدون كمامات في الخارج، بدون تعليم في الزوم.

– نرى النهاية.

– بعد العاصفة: جائزة اسرائيل منحت لثمانية فائزين.

– كل متميزي الرئيس.

– بايدن سيترك افغانستان.

معاريف/الاسبوع:

– ننزع الكمامات.

– مصدر ايراني يقول لـ "معاريف": "اسرائيل تستخدم القوة كي تحشر نفسها في محادثات النووي.

– "اسرائيل لم ترد بهجوم على سفينة ايرانية".

– الخطة: دمج يمينا بالليكود – بدون تناوب.

– بعد الهجوم: الولايات المتحدة ستتقدم ببيع اف 35 للامارات.

– استقلال 2021: العاب نارية بدلا من المنصات.

– اوشر ماتت بالحساسية للحليب.

اسرائيل اليوم:

– من يوم الاحد: بلا واجب وضع الكمامة في الخارج.

– مدير عام فايزر: يحتمل أن نحتاج لحقنة ثالثة بعد سنة.

– الليكود يشدد الضغط على سموتريتش.

– التحية للمتميزين.

– الغرب: "طهران مذنبة بالوضع".

– الولايات المتحدة تفرض عقوبات على نظام بوتين.

* * *

الخبر الرئيس – الساحة السياسية – معاريف – من آنا برسكي:

الخطة: دمج يمينا بالليكود – بدون تناوب../

تتقدم الاتصالات الائتلافية بين الليكود ويمينا وذلك وفقا لمحافل في الحزبين. هذا وسيعقد لقاء المفاوضات التالي في بداية الاسبوع القادم. وذلك بعد أن التقى الاسبوع الماضي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس يمينا نفتالي بينيت مرتين في محادثات ثنائية وفي تركيبة اوسع ضمت ايضا طواقم المفاوضات.

ووفقا لمصادر مطلعة على تفاصيل المحادثات، في بداية الاتصالات طرح يمينا مطلبين: التناوب ودمج يمينا مع الليكود. غير أنه في اللقاء الاول شطب موضوع التناوب عن جدول الاعمال بعد أن تم الايضاح ليمينا بانه لن يكون ممكنا تلبية المطلبين معا. هكذا بحيث أنه صحيح حتى يوم امس، فان الرزمة التي يجري الحديث فيها تتضمن اتفاق الدمج والمناصب العليا التي سيحصل عليها يمينا في حكومة نتنياهو القادمة، بما فيها حقائب الدفاع، الخارجية والثقافة، الى جانب مناصب اخرى في الحكومة وفي الكنيست. وافادت أخبار 12 أمس بان يمينا يريد ايضا حقيبة المالية ولكن نتنياهو مصمم على أن يبقيها لاسرائيل كاتس وكذا حقيبة العدل مصمم على ابقائها بيد الليكود.

وحسب الفكرة – على فرض أن تقوم الحكومة ولا تجرى انتخابات للكنيست قريبا – يحصل يمينا على عدد اعضاء في مركز الليكود يتناسب مع حجمه ويمكن لبينيت ان يعين الاعضاء الذين يراهم مناسبين.

أما نتنياهو من المتوقع أن يصطدم بمعارضة الخطوة في اوساط قسم من مسؤولي حزبه. ومع ذلك، تفترض محافل في الليكود بانه لما كان اتفاق الدمج سيسمح باقامة الحكومة، سينجح نتنياهو في التغلب على المقاومة واقرار الدمج في مركز الليكود.

وتقول هذه المصادر ان التفاؤل في الليكود ينبع من أنه في حالة الدمج ستفقد كتلة التغيير القدرة على تشكيل حكومة لان يمينا سيشطب من اعتبارهم كعضو محتمل في حكومة معارضي نتنياهو. وفي مثل هذه الحالة ستقف الساحة السياسية امام امكانيتين: إما حكومة يمين – حريديم برئاسة نتنياهو او التوجه الى انتخابات خامسة. وتقدر محافل سياسية بان تقليص الامكانيات سيجلب لحكومة نتنياهو جهات اضافية غير معنية بانتخابات مبكرة اخرى.

أما بالنسبة للمعارضة الثابتة من جانب رئيس الصهيونية الدينية بتسلئيل سموتريتش لاقامة حكومة مدعومة باي شكل من جانب حزب راعم، تقدر المحافل بان نتنياهو معني بان يعمل على ائتلاف من 59 دون اي ذكر لدعم راعم. وهذه الصيغة الغامضة ستسمح ظاهرا لسموتريتش بان يدعم الحكومة دون أن يخرق وعده. اذا ما اجيزت حكومة الـ 59 في التصويت في الكنيست، تعرب محافل في كتلة اليمين عن الامل في أن تنضم محافل سياسية اخرى اليها منعا لانتخابات خامسة.

يشار الى أن الليكود ويمينا لا يؤكدان تفاصيل الاتصالات ويشددان على انهما لا يكشفان عن تفاصيل المفاوضات الائتلافية.

وفي هذه الاثناء، في كتلة التغيير يعربون عن الشك بالنسبة للتقدم في اقامة حكومة برئاسة نتنياهو. وفي محيط رئيس يوجد مستقبل يئير لبيد الذي عاد مؤخرا من رحلة له الى الخارج، يقولون ان الاتصالات بينه وبين بينيت لم تتوقف للحظة.

* * *

قسم الافتتاحيات

هآرتس – افتتاحية – 2021/4/16

الدولة ليست أنتم

بقلم: أسرة التحرير

مع حلول يوم الاستقلال تقام مناسبات اصبحت رمزية للرسمية الاسرائيلية. يمكن انتقاد الاقصاء لفئات سكانية، او انعدام الذوق، ولكن اضاءة المشاعل، منح جوائز اسرائيل، مسابقة الكتب الدينية التناخ وطقوس يوم الذكرى ويوم الكارثة جاءت لتكون لحظات ترص الصفوف. خسارة أنه في التهكمية التي تتميز بها أواخر حكم بنيامين نتنياهو استغلت الكثير من هذه المناسبات لتعظيم شخصيته. في الخطاب يوم الكارثة اختار نتنياهو أن يهاجم المحادثات بين الوللايات المتحدة وايران في موضوع الاتفاق النووي. وفي توجه الى ادارة جو بايدن شدد قائلا: "لاصدقائنا الافضل ايضا اقول: اتفاق مع ايران يهددنا بالابادة لن يلزمنا. يوجد فقط شيء واحد يلزمنا – منع من يريد أن يبيدنا من تنفيذ مأربه".

وكان احتفال اضاءة المشاعل كان ذروة عبادة الشخصية. ففي الوقت الذي يدعي فيه محاموه بان لائحة الاتهام في ملف 4000 سخيفة إذ يدور الحديث عن صور سارة نتنياهو في موقع انترنت هامشي، استغل الاحتفال الرسمي لهدف مشابه. فقد اضطرت قنوات التلفزيون لان تبث الى الامة المرة تلو الاخرى صور الزوجين نتنياهو، اللذين جلسا بجوار المسؤولة عن الاحتفال، ميري ريغف. وتبجح نتنياهو بحملة التطعيمات بالكورونا وكذا البرت بورلا، مدير عام فايزر، الشركة التي ربحت مليارات الدولارات من تطوير اللقا، ادمج في الاحتفال كي يثاب رئيس الوزراء.

وفي مسابقة الكتب المقدسة التناخ ايضا وقف بنيامين وسارة نتنياهو. واشار نتنياهو الى دوره في وجود الحدث: "بفضل حملة التطعيم جلبنا خلاصا من الوباء العالمي"، قال واقتبس من حملة الانتخابات لليكود، "عدنا للحياة وعدنا لسروري ايضا الى مسابقة التناخ".

في خطوة مخطط لها جيدا، في احتفال توزيع جوائز اسرائيل لم يشارك البروفيسور عوديد غولدرايخ. برأي حكومة نتنياهو فان انجازاته العلمية تتقزم امام ارائه السياسية اليسارية. وفي احتفال يوم الذكرى لمصابي الاعمال العدائية هتف شخص نحو نتنياهو صارخا "بدون سياسة. اخجل على نفسك".

نتنياهو، الذي يستصعب تجميد 61 صوتا في الكنيست، بدأ حملة الانتخابات الخامسة على أمل أن يتمكن بعدها من التملص من المحاكمة، من افساد مؤسسات الدولة واقامة حكومة

غير ملجومة. الدولة هي أنا، يقول نتنياهو بصراحة ويثبت أن دولة اسرائيل تستحق قيادة اكثر مناسبة ومسؤولية.

* * *

قسم التقارير والمقالات

هآرتس – مقال – 2021/4/16

اليد التي اشعلت النار حيال ايران تحاول اطفاءها

بقلم: عاموس هرئيل

(المضمون: في اعقاب الهجمات المنسوبة لاسرائيل ازدادت احتمالية وجود خلافات علنية مع الولايات المتحدة. النجاح المدوي لعملية التطعيم لا تعفي الدولة من واجب اجراء فحص وطني).

اليد التي اشعلت النار تريد الآن اطفاءها. في العيد كتبت "نيويورك تايمز"، نقلا عن مصدر أمني اسرائيلي بأن اسرائيل معنية بتهدئة النفوس ولا تنوي الرد على هجوم ايران الأخير الذي أصيبت فيه بصورة بسيطة في بداية الاسبوع في بحر البحر، سفينة بملكية رجل الاعمال الاسرائيلي رامي أونغر. الهجوم الايراني هو الهجوم الثالث خلال شهر ونصف، لكنه جاء ردا على سلسلة

هجمات على السفن الايرانية نسبت لاسرائيل ووقعت بعد أن نشر علنا عن الهجوم الاسرائيلي الاول.

صحيفة "نيويورك تايمز" غير مقيدة بقيود الرقابة في اسرائيل، لهذا تستطيع التطرق للمسؤولية الاسرائيلية عن الهجمات كأمر مؤكد وليس أمر مُقدر، ايضا الكشف عن أن اسرائيل طلبت من الامريكيين مساعدة معينة في الدفاع عن السفينة الاخيرة التي هوجمت، "هبريون ري". ربما كان هذا هو السبب في أنها تضررت بصورة سطحية جدا وواصلت فورا طريقها. اطلاق الصاروخ على "هبريون ري" كان في هذه الاثناء خطوة أخيرة في سلسلة الهجمات. فقد سبقته ثلاث هجمات نسبت لاسرائيل في أقل من اسبوع: قصف روتيني لارسالية سلاح ايرانية في دمشق، وهجومين استثنائيين، في البداية تفجير سفينة لقيادة حرس الثورة في البحر الاحمر، وبعد ذلك انفجار كما يبدو شوش لاشهر على اعمال اجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم في المنشأة النووية في نتناز. ايران ردت ايضا على ذلك، في بيان عن الانتقال الى تخصيب اليورانيوم الى 60 في المئة، التي ستضطر الى الاعتماد كما يبدو على المنشأة الاخرى في فردو.

الانفجار في نتناز، وهو الثاني من نوعه خلال تسعة اشهر، حدث قبل بضع ساعات من قدوم وزير الدفاع الامريكي، لويد اوستن، لزيارة عمل اولى في اسرائيل. حسب الطريقة التي اختارها اوستن للتعبير، وحتى لغة جسده البعيدة، يظهر الشك في أن الامريكيين لم يتلقوا في هذه المرة انذار مسبق. يتبين أن اسرائيل نظمت بهذا حفلة علنية لتشويه سمعة المبعوث الرسمي الكبير لادارة بايدن. في هيئة "كان" قالوا أول أمس إنه في اوساط الدول الاوروبية الثلاثة المشاركة في الاتصالات حول الاتفاق النووي مع ايران (بريطانيا، فرنسا والمانيا) يتعزز التقدير بأن عمليات اسرائيل الاخيرة والشاذة عن سياسة الغموض بشأنها، استهدفت المس بمحادثات فيينا. هذا كما يبدو تفسير معقول.

السؤال الكبير هو ماذا تريد الآن الولايات المتحدة؟ اوستن الذي تطرق باختصار فقط للشأن النووي، أكد تمسك الادارة بالحل بالطرق السلمية. في الاسبوع الماضي نشر تقرير للمخابرات الامريكية، فيه التقدير السنوي لدرجة المخاطرة التي تتعرض لها الولايات المتحدة. في التقرير ورد أن ايران ستواصل كونها تهديدا مستمرا للولايات المتحدة ومصالح حلفائها في المنطقة. طهران، كتب، "ستواصل كونها لاعبة اشكالية في العراق، ومصممة على الحفاظ على نفوذها في

سوريا، ستواصل المس باستقرار اليمن وستبقى تهديد لاسرائيل، عن طريق ترسانة صواريخها، وبصورة مباشرة عن طريق حزب الله ومنظمات ارهابية اخرى.

مع ذلك، قال كاتبو التقرير، لم يحدث أي تغيير في الافتراض الامريكي بأن ايران لا تنشغل الآن بالجوانب العسكرية للبرنامج النووي (أي انتاج السلاح النووي). الايرانيون لم يتنازلوا عن جزء من التزاماتهم حسب الاتفاق النووي من العام 2015، في اعقاب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق في 2018، لكن خطواتهم قابلة للتراجع عنها وهم معنيون بالعودة الى الاتفاق مقابل رفع العقوبات.

إن تحليلات ادارة بايدن تختلف جدا عن الخط المتشدد، الذي يزرع الفزع والذي يقوده رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في المسألة النووية. وعندما نضيف الى الاختلافات في المقاربات ايضا عمليات على الارض، ستزداد الامكانية الكامنة للخلاف العلني مع واشنطن. في الخلفية، بقيت مسألة الرد الايراني: هل طهران ستكتفي باطلاق النار على السفن؟ توجد لديها وسائل اخرى لايلام اسرائيل، لكنها تستطيع ايضا أن تقرر وقف خطواتها العسكرية اذا توصلت الى استنتاج بأنه على الاجندة توجد فرصة للتوصل الى اتفاق سريع مع الامريكيين بشروط مريحة بالنسبة لها.

وقت للتحقيق

الحسابات التي نشرها هذا الاسبوع البروفيسور عران سيغل من معهد وايزمن، استنادا الى معطيات وزارة الصحة، لا تقل ادهاشا. منذ ذروة وباء الكورونا في اسرائيل، في منتصف كانون الثاني الماضي، حدث انخفاض 98 في المئة في عدد المصابين الجدد اليومي، و93 في المئة من عدد المرضى في حالة صعبة، و87 في المئة في عدد الوفيات. 85 في المئة من ابناء 16 فما فوق في الدولة هم محصنون. الوتيرة السريعة لانخفاض عدد الاصابات والوفيات فاقت معظم التوقعات السابقة. جزء من العلماء يقولون الآن علنا بأن اسرائيل وصلت الى مستوى مناعة القطيع المقدرة للكورونا. أحد التفسيرات المحتملة لذلك هو أن الكثير من الاطفال اصيبوا في السنة الماضية بالمرض أكثر من الذين تم تشخيصهم – حتى اكثر ثلاثة – اربعة اضعاف. وبهذا رفعوا نسبة المتعافين والمحصنين اكثر بكثير مما تم تقديره في البداية.

هذه ايضا البيانات التي تهديء المتشائمين من بين الخبراء في جهاز الصحة ومكنت من اجراء الاحتفالات بعيد الاستقلال هذه السنة تقريبا كالعادة. الاهم من ذلك هو أن هذه البيانات أدت الى الغاء التعليمات الزائدة حول ارتداء الكمامة في المناطق المفتوحة في الاسبوع القادم. والاكثر اهمية من ذلك هو أنه بفضلها فان جهاز التعليم سيعود في يوم الاحد الى النشاط الكامل بدون قيود (ايضا في هذه الحالة يبدو أنه كان يمكن تبكير اخذ المخاطرات ازاء الضرر الكبير الذي تسبب به الغاء التعليم للاطفال). من المرجح أن الطفرات المعروفة للكورونا لن تشعل هنا حريق جديد، طالما لم يتم تشخيص سلالة يمكنها التغلب على اللقاح. حتى تأثير اندلا ع المرض في مناطق السلطة الفلسطينية هو تأثير محدود داخل اسرائيل، طالما أن الحديث يدور عن السلالات القديمة.

النجاح الباهر لعملية التطعيم (يجدر القول مرة اخرى بأن جزء كبير من الفضل فيها يعود الى علاقات نتنياهو)، لا يجب أن يعفي الدولة من واجبها في القيام بفحص دقيق لكل ما حدث هنا منذ شباط من العام الماضي. وحقيقة أن الوباء العالمي السابق اندلع قبل نحو مئة سنة، لا تضمن أن يكون هذا هو معدل تكرار هذه الظاهرة ايضا في المرة القادمة. وازمات اخرى تهدد الامن القومي يمكنها أن تندلع من العديد من الاسباب الاخرى، التي يقف على رأسها تأثير تغير المناخ.

الكورونا بالتأكيد في الاشهر التي سبقت وصول لقاح فايزر الى اسرائيل، كشفت العديد من نقاط الضعف في الانظمة في اسرائيل. التدمير المنهجي لوزارات الحكومة خصخص مجالات حاسمة وقلص الميزانيات التي خصصت للاحتياجات الاجتماعية، أضرت جميعها بأداء الدولة في فترة الازمة. اثناء عملية التطعيم، اسرائيل تفاخرت بالنظام الفعال لصناديق المرضى الذي ساعد على توزيعها وركز المعلومات الطبية الواسعة المطلوبة لذلك. ولكن الصناديق هي في الحقيقة من بقايا العهد القديم، التي عملت حكومات الليكود على تعاقبها بصورة حثيثة من اجل القضاء عليها.

الشرطة، بذريعة اجراءات الكورونا، نكلت بصورة متواصلة بالمواطنين من جميع الشرائح وجميع التجمعات، لكنها ركزت بصورة خاصة على المتظاهرين ضد نتنياهو. هكذا، تم الحديث هنا عن السحق الممنهج لحقوق المواطن، التي ليس فقط سياسيون، بل ايضا موظفون، شاركوا فيها

بتعاطف لا بأس به. السلوك المميز للحكومة اثار النزاعات بين المعسكرات المختلفة وقضى على التضامن في المجتمع، بتناقض صارخ مع ما ظهر في احتفالات عيد الاستقلال.

قدرة التخطيط والتنفيذ لوزارات الحكومة تبين أنها ضئيلة جدا. من الاخفاق في مطار بن غوريون الى عجز وزارة التربية والتعليم في ادارة نشاطات رياض الاطفال والمدارس بشكل منظم في فترة الطواريء. مجلس الامن القومي وجد صعوبة في ادارة معالجة الكورونا، في الوقت الذي كان فيه نتنياهو يرفض، بالاساس لاسباب سياسية، نقل صلاحيات لوزارة الدفاع والجيش الاسرائيلي. وأداء الدولة تحسن قليلا في الصيف الماضي عندما استجابت الحكومة أخيرا الى تعيين مدير للمشروع يركز اعمال الوزارات الحكومية في الازمة ويعطي صلاحيات ايضا للجيش. ولكن في حينه ايضا تم احباط خطة "الاشارة الضوئية" التفضيلية والمنطقية، المطلوبة، التي حاول أن يطبقها المدير الاول للمشروع، البروفيسور روني غمزو.

خلال قضية الكورونا، التي تقاطعت مع ازمة سياسية وقانونية شديدة حول لوائح الاتهام ضد نتنياهو، برز تعامل متشدد، مهين احيانا، لعدد من الوزراء تجاه اعضاء المستوى المهني، خاصة في وزارة المالية ووزارة الصحة. الطواقم الطبية تميزت في عملها، لكن الازمة كشفت قيود الميزانية لهذا الجهاز وضعف وزارة الصحة، التي في الاوقات العادية تعمل بالاساس كمنظم. خلال 15 سنة، منذ انتهاء حرب لبنان الثانية، تستعد اسرائيل بصورة نشطة لسيناريو رعب يتمثل في نشوب حرب مع حزب الله، التي في اطارها سيتم اطلاق الصواريخ والقذائف يوميا على الجبهة الداخلية. ولكن الكورونا كشفت الصعوبة لدى جهاز الصحة في أن يواجه في نفس الوقت معالجة آلاف المرضى/ المصابين الذين يوجدون في حالة صعبة. صحيح أنه في المعركة لا توجد حاجة لحماية الطواقم الطبية من الاصابة بالفيروس، لكن عدد الأسرة في غرف العناية المكثفة بقي ضئيل جدا ازاء التحدي المتوقع.

ما الذي ارادت الحكومة تحقيقه في الازمة، باستثناء انخفاض عدد الاصابات؟ اهداف الجهد الوطني (صفر حالات كورونا؟ طول نفس للمستشفيات؟) لم يتم تعريفها في أي يوم بصورة دقيقة، بالضبط مثلما لم يتم فعل ذلك في عملية الجرف الصامد، وبالضبط مثلما لم يتم اجراء نقاش حول ذلك في الازمة التي تتبلور الآن مع ايران. استطلاعات اجراها في العام الماضي المعهد الاسرائيلي للديمقراطية اظهرت انخفاض حاد في ثقة الجمهور بمؤسسات الدولة. في الوقت الذي فيه

قيل الكثير من الهراءات، والكثير جدا من الفرضيات تبين أنها فرضيات خاطئة في قضية الكورونا، فماذا سيكون مستوى الثقة بالمتحدثين والتعليمات للجمهور في الازمة الامنية القادمة؟.

بمقارنة أخيرة مع العالم الامني يمكن اعتبار التطعيمات هي النسخة الصحية من القبة الحديدية. وادخالها الى استخدام نظام اعتراض الصواريخ قبل عشر سنوات بالضبط، عمل على تغيير وجه المواجهة في قطاع غزة. لأنه قلل عدد الاصابات وأعفى اسرائيل من الحاجة الى القيام بخطوات متطرفة مثل احتلال القطاع. بعد القبة الحديدية، التطعيمات هي براءة اختراع جديد، والاسرائيليون يعشقون الحلول السحرية التكنولوجية التي تغطي على اخفاقات القيادة، الادارة اليومية والتخطيط للمدى البعيد.

مع ذلك، هذا بالضبط هو الوقت المناسب لاجراء تحقيق وطني، واستخلاص العبر من احداث السنة الماضية من اجل أن تكون اسرائيل مستعدة بصورة افضل للازمة الكبيرة القادمة. الاحتمالات تبدو ضئيلة، والدليل على ذلك قرار الحكومة الذي قاده نتنياهو بحفظ كل محاضر نقاشات الكورونا وابقاءها سرية لمدة ثلاثين سنة.

* * *

معاريف – مقال – 2021/4/16

الغموض، النهاية

بقلم: تل ليف رام

(المضمون: في قيادة الجيش لا يستطيبون ابدا التسريبات الاخيرة حول العمليات التي يزعم انها اتخذت تجاه ايران، ولكن من يخشى أن يندفع نتنياهو الى مغامرة بقوة مصالحه السياسية، فانه لا يعرف على ما يبدو العمود الفقري لجهاز الامن).

الايام هي ايام متوترة، ومسائل استراتيجية كبرى توجد على جدول الاعمال، ولا سيما في كل ما يتعلق بايران. وفي الاسبوع الاخير تجسد ايضا ما كتبناه في هذه الصفحة مؤخرا بانه في الواقع السياسي الحالي فان العلاقات العكرة داخل الحكومة المتكافئة التي لا تؤدي مهامها من شأنها ان تتسلل الى مسائل امنية وتؤثر ايضا على المستويات المهنية في جهاز الامن.

برز في الاسابيع الاخيرة جدال حاد حول التسريبات وتحطيم الغموض من خلال اقتباسات لمحافل اسرائيلية في وسائل اعلام اجنبية او محلية، مثلما كان هذا الاسبوع في العملية المنسوبة للموساد في المفاعل الايراني في نتناز. ومعنى تلك التسريبات هي أن اسرائيل تأخذ ظاهرا المسؤولية عن الاعمال والعمليات التي كانت في الماضي غير البعيد تبقي فيها على الصمت المطبق.

ونزعا للشك، فان مبدأ الغموض لم يستهدف منع الطرف الاخر من أن يفهم من عمل ضده. فبعد أن تقع عملية في قلب البحر، في سوريا او على الارض الايرانية، فان نقطة الانطلاق هي أن الايرانيين يفهمون جيدا من يقف خلف العملية. في مفهوم المعركة التي بين الحروب، العمليات المختلفة التي تنفذها اسرائيل لا يفترض ان تنزلق الى تصعيد والى حرب، ومبدأ الغموض هو جزء من هذا المفهوم. والشعار هو إضرب اينما تكون الحاجة، حافظ على الصمت ولا تخلق تصعيدا بتبجح زائد يدفع العدو نحو الزاوية ويزيد ظاهرا دوافعه لان يرد.

هناك من يدعي بانه في ضوء حقيقة أن المواجهة بين اسرائيل وايران باتت شبه مباشرة، يمكن اعادة النظر في سياسة الغموض كجزء من مفهوم الردع تجاه ايران. ومقابل هذا الادعاء، يعتقد الجيش الاسرائيلي بان لسياسة الغموض دورا هاما في هذه الايام ايضا، وفي قيادة الجيش لم يستطيبوا ابدا تحطم السد هنا في الاسابيع الاخيرة.

الجيش الاسرائيلي، بصفته المستوى المهني، ملتزم بقرارات الحكومة، التي من صلاحياتها ان تقرر بأنه كجزء من الاستراتيجية فانها تغير السياسة في موضوع الغموض ايضا. ولكن التشديد هنا هو على قرار الحكومة. هذا ليس قرار شخص واحد، ولا هو قرار رئيس الوزراء او الموساد ايضا، الذي يوجد تحت مسؤولية ديوان رئيس الوزراء.

ان تغييرا من هذا النوع في السياسة يجب أن يتم بعد تقويم للوضع، انعقاد للكابينت وقرار متفق عليه من وزراء الحكومة الذين خولوا بذلك. كل هذه لم تتم في الفترة الاخيرة، ومن هنا الادعاء الذي يأتي من جانب محافل امنية رفيعة المستوى تدعي بان "ليس للامور التي تخرج الى الفضاء الخارجي أي مبرر عملياتي، فهي تخترق ستار الغموض، تضع ايران في الزاوية وتقربنا من التصعيد". اذا ما اعدنا صياغة هذا النقد الاديب من جانب جهاز الامن، فان المسألة المهنية تصبح جدالا سياسيا، بما في ذلك الادعاءات باعتبارات غريبة من جانب رئيس الوزراء في هذا الشأن. النقد في هذا الشأن لا يتناقض مع أن العملية في نتناز، والتي وفقا للمنشورات تنسب لاسرائيل، تلوح كنجاح عملياتي هام. فالقدرة على التسلل والضرب بشكل دقيق في قلب مشروع النووي الايراني هي قدرة توجد لقليل من دول العالم. وفضلا عن الاصابة التي تعرضت لها المنشأة والتي لم يعرف بعد حجمها في هذه المرحلة، تعد اصابة شديدة في الوعي بالنسبة للايرانيين، الذين تلقوا تأكيدا آخر على أن في نية اسرائيل مواصلة العمل ضد البرنامج النووي.

ادارة عاقلة للمخاطر

يبدو في الاشهر الاخيرة ان اسرائيل تشدد الضغط العسكري على ايران – في البحر، على الاراضي الايرانية وفي سوريا. وبخلاف مسألة الخروج من الغموض، التي يعارضونها في الجيش ومحافل اخرى في الخريطة السياسية، فان النشاط نفسه يجري بتنسيق كامل بين المستويات السياسية والمستويات المهنية، وبتنسيق كامل بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع. في هذا الشأن لا ينبغي قبول الادعاء بان اعتبارات غريبة تختلط في الاعتبارات المهنية، كون الحوارات الجارية بين المستويات المختلفة هي جدية وعميقة وتتم في اجراء مرتب لاتخاذ القرارات.

في جهاز الامن يفترضون بانه توجد امكانية معقولة لمحاولات رد ايرانية، تكون ذات مغزى اكبر من محاولات سابقة احبطت مرات عديدة من قبل اسرائيل. ولا يزال، حتى لو خرجت مثل

هذه العملية الى حيز التنفيذ وادت الى ضربة موضعية في اسرائيل، فهذا جزء معقول من ادارة عاقلة للمخاطر، والمسافة عن الحرب وعن التصعيد الشامل كما تعتقد اوساط جهاز الامن، لا تزال شاسعة جدا.

تعزى لاسرائيل في السنوات الاخيرة انجازات عملياتية ذات مغزى ضد البرنامج النووي الايراني وفي المعركة ضد ايران وحزب الله في الشرق الاوسط. هذا ايضا ينبغي أن نتذكره. فليس امرا مفهوما من تلقاء ذاته أنه حيال مئات العمليات المنسوبة لاسرائيل، لم ينجح الايرانيون او حزب الله حتى الان في أن ينتجوا حتى ولا رد ذي مغزى واحد. ومع ذلك، في معركة من هذا النوع لا توجد بوليصات تأمين ولا مكان للاستخفاف بالعدو، وقد تكون ايضا اثمان تجبى من الجانب الاسرائيلي. ولكن حتى لو كانت نجاحات للجانب الاخر ايضا، فلن يكون في ذلك ما يغطي على الانجازات الكثيرة التي لاسرائيل في المعركة حيال ايران.

ومثلما سبق أن كتب هنا في الماضي، فالى جانب النقد ينبغي أن يسجل في صالح نتنياهو بان استخدام القوة العسكرية في السنوات الاخيرة تم بتفكر في ظل التشديد على الاجراءات المرتبة في اتخاذ القرارات مع المستويات المهنية، وكذا في العمل مع وزير الدفاع بيني غانتس في واقع سياسي معقد، يحتمل فيه أن تضطر الحكومة الانتقالية بان تؤدي مهامها حتى شهر ايلول.

توازنات وكوابح

في الاسبوع الذي أحيت فيه الدولة يوم استقلالها، نوصي لانفسنا جميعا أن ننظر ايضا الى نصف الكأس الملأى. فالسنة الاخيرة كانت ناجحة لاسرائيل من ناحية الامنية: القليل من المصابين، عمليات ناجحة كثيرة في الجبهات المختلفة وانخفاض في حجوم الارهاب في يهودا والسامرة وقطاع غزة ايضا.

ان استخدام القوة وحدها لن يحل لاسرائيل مشاكل استراتيجية معقدة مثل استمرار تقدم ايران في البرنامج النووي واستمرار تموضعها في سوريا، ولكن بالمقابل من يعتقد أن السنوات الاخيرة تعبر عن تآكل في موقف وردع اسرائيل في المنطقة مخطيء برأيي في هذا التقدير. يبدو ان الخصوم من حزب الله في لبنان وحتى حماس في غزة يفهمون جيدا ايضا اثمان التصعيد والمواجهة مع

اسرائيل. ومع ذلك ينبغي التحفظ والايضاح بان الامور في الشرق الاوسط يمكنها أن تتغير بسرعة وغير قليل من التحديات العملياتية بانتظار اسرائيل في هذه الجبهات في الاشهر القريبة القادمة.

في وضع استراتيجي معقد ليس لاسرائيل الترف في أن تؤثر الازمة السياسية الاخطر في تاريخها على اداء جهاز الامن. ومع ذلك، بالنسبة للتخوف بان عدم الاستقرار السياسي من شأنه ان يطور شهية للمغامرات العسكرية، نذكر بان القرارات في مواضيع الامن تتخذ بدراسة مرتبة جدا. وعليه فلا حاجة في هذه المرحلة للمسارعة برسم سيناريوهات متطرفة يكون فيها ظاهرا استعداد لدى رئيس الوزراء لان يخرج الى الحرب في صالح الحفاظ على مصالح سياسية. غير مرة في الماضي، حين سجلت خروجات عن البروتوكول الذي يستوجب اقرار الحكومة، عرفت اوساط الجيش وجهاز الامن كيف تصر على تنفيذ القانون وتحدد بشكل واضح بان ليس لشخص واحد فقط، حتى لو كان رئيس الوزراء قدرة على أن يحسم وحده في مواضيع الامن.

* * *

اسرائيل اليوم – مقال – 2021/4/16

الاستقرار الامني:

الآنية كوضع أساس

بقلم: غيرشون هكوهن

(المضمون: اين توجد على الاطلاق امكانية لوجود سيادي الى حربة في اليد. فالانية هي الوضع الاساس وليس الاستقرار. في استيعاب هذا الفهم، في الجهد الدائم لتجديد قوى الكفاح بالمادة وبتعاظم الروح يتعلق مستقبل استقلال اسرائيل– **المصدر).**

ان التفوق الذي حققه الجيش الاسرائيلي على اعدائه هو عامل هام في الاستقرار الامني الذي منح لدولة اسرائيل في السنوات الاخيرة. غير أن هذا الاستقرار آني في اساسه. فهو ليس مضمونا – ليس فقط لان اعداء اسرائيل لم يهجروا حلمهم للمس باسرائيل لدرجة التمني لتصفيتها بل اساسا لانه وفقا لطبيعة الوجود البشري، كل شيء خاضع دوما للتغيير وللانعطافات.

يميل الكثيرون لان يروا تفوق الجيش الاسرائيلي على اعدائه كانجاز دائم مضمون الى الابد. يقولون ان الدولة اقيمت، وان عهود الـ 48 مع تهديدات بداية الطريق انقضت. ولكن الحرب هي ظاهرة دينامية، واحيانا بالذات من داخل تفوقنا، يطور العدو افكارا جديدة في مسعى لتجاوز والالتفاف على مجالات التفوق التي في ايدينا. هكذا تصرف الرئيس المصري السادات قبيل حرب يوم الغفران. هكذا يفعل حزب الله وحماس في تطوير اساليب قتالية حديثة.

منذ بداية عهود الحرب، لم ينشأ تنظيم عسكري نجح على مدى الزمن في أن يكون دوما لا يمكن الانتصار عليه. هكذا ايضا في الكتب المقدسة التناخ. لمملكة شلومو كانت قوة اقليمية اقتصادية وعسكرية مع قوة ساحقة متنقلة: " 1.400 مركبة واثني عشر الف فارس". الشعب احتفل: "كل تحت عنبه وتحت تينه". بعد خمس سنوات من وفاة شلومو كل شيء انقضى. شيشك ملك مصر هاجم القدس وحاربها. والجيش الكبير الذي اعد في عهد شلومو والتحصينات التي اضافها رحبعام لم تمنع الهزيمة.

هذه هي زاوية النظر التناخية الى آنية الاستقرار. هذه قصة عن صراع وجودي متواصل، في سياق دائري – في سياق دائم في دائرة تتكرر: من الاستقرار والهدوء الى الافساد، الى السقوط واحيانا الى الخلاص واعادة التموضع. وعندها تصمت البلاد لفترة احيانا اربعين سنة وتدور الدوائر. وباستثناء نبوءات الآخرة هذا هو نهج التناخ تجاه واجب الحياة في وعي الصراع الدائم.

روني هيرشيزون، أب ثاكل، كتب يقول: "انا احب هذه البلاد وهذه الدولة. شاهدان في جبل هرتسل لامير والعاد ابنيّ، يربطان بهذه الارض. يلفني حزن عميق، الصعوبة الاكبرة هي انعدام الامل. والزعماء بلا رؤيا يعرفون علينا "العيش على حرابنا". أهذا ما ينتظره اولادنا واحفادنا؟ هذه انهزامية، هذا جبن..." (من رسالة نشرها شالوم يروشالمي، "مكور ريشون"، 2016/1/22).

ان صرخة الاب الثاكل تمزق القلب. كلنا معه في التقدير والاحترام. ولكن يجدر بنا أن نستوضح اين توجد على الاطلاق امكانية لوجود سيادي دون حربة في اليد؟ اسألوا البريطانيين، الذين لم يكفوا منذ الف سنة عن القتال في كل ارجاء المعمورة وحتى في السنوات الاخيرة واصلوا فقدان الجنود.

السؤال المبدئي هو من على الاطلاق يمكنه أن يضمن لبني البشر بقاء الاستقرار؟ ادارة هندسية مسؤولة يمكنها ان تمنع مثلا الحوادث في شبكة القطارات. ولكن عندما يدور الحديث عن ظواهر الانسان والمجتمع، فان الجهد للحفاظ على الاستقرار يتبين كمختلف جوهريا عن كل نموذج آخر من مجالات الهندسة. فليس فقط يعود النظام المستقر لان يكون مهددا من جديد بين الحين والاخر بل انه غير مرة تتبين طبيعة ومنطق الانسان المتشكل كجديدة، مفاجئة وغير معروفة. هذه الحقيقة البسيطة معروفة جيدا لرجال الاعمال ومدراء الشركات. اسألوا مدراء اكفا وكوداك ماذا حصل لتميزهم في تطوير الكاميرات عندما ظهرت الكاميرا الرقمية.

نوصي بالنظر كيف أنه في ثقافة الشرق – بما في ذلك في اليهودية التناخية، في الثقافة الاسلامية، في الثقافة الصينية وكذا الروسة – فان وعي عدم الاستقرار بالذات هو الذي يعتبر كالوضع الاساس. فاذا ما نشأ استقرار للحظة، فانه يفسر كنتيجة لتوازن بيئي آني، مثل الهدوء على سطح البحر. كل شيء مفتوح، كل شيء عابر وفي كل نجاح تكمن امكانية الفشل في الغداة.

في استيعاب هذا الفهم، في الجهد الدائم لتجديد قوى الكفاح بالمادة وبتعاظم الروح يتعلق مستقبل استقلال اسرائيل.

* * *

هآرتس – مقال – 2021/4/16

الاغلبية اليهودية هي الاعتبار الاساس في البناء في القدس

بقلم: نير حسون

(المضمون: عوفر غريدنغر الذي شغل منصب رئيس قسم التخطيط في بلدية القدس يتحدث عن القوى التي تحرك التخطيط في العاصمة – المصدر).

ارنون غفني هو شخص غير معروف في تاريخ القدس. لا يوجد شارع أو ميدان على اسمه، وحتى ولا جسر صغير. ولكن غفني، الذي كان في السابق محافظ بنك اسرائيل، أثر على حياة عدد غير قليل من سكان المدينة على مدى السنين.

غفني هو مسؤول بدرجة معينة عن أحد المباديء الاساسية التي شكلت وجه العاصمة. في 1972، بكونه المسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية، تولى رئاسة اللجنة التي تشمل عدة وزارات لتمويل الزيادة المطلوبة في القدس. في مركز اهتمام اللجنة كانت تقف مسألة "الاغلبية اليهودية"، أي ما الذي يمكن فعله من اجل الحفاظ على وتعزيز الاغلبية اليهودية، 73.5 في المئة من اليهود في المدينة. وقد كانت للجنة توصية واحدة وهي تسريع البناء لصالح اليهود. وحكومة غولدا مئير تبنت هذه التوصية كسياسة تخطيط في المدينة.

إن صدى القرار شعر به بعد سنوات كثيرة ايضا عوفر غريدنغر، الذي فقط مؤخرا ترك منصبه كرئيس لقسم التخطيط في بلدية القدس، وهي وظيفة تولاها مدة عقد تقريبا. "لدي شعور بأن أحد العوامل التي اثرت على نظام التخطيط في القدس اكثر من أي عامل آخر، هو العلاقة الرقمية بين اليهود والعرب"، قال في مقابلة مع "هآرتس". "هذا الاعتبار يؤثر على قرارات التخطيط حتى بدون أن يكون موجود على الطاولة بصورة علنية".

غريدنغر يتحدث عن "صيغة". وحسب قوله فانه "توجد علاقة بين حجم المجموعات السكانية. وهذا يؤدي الى أن ينشأ ضغط عال، الذي هو جزء من الاعتبارات للمصادقة على بناء وحدات سكنية كثيرة في غرب المدينة".

الجزء الاول من المعادلة يوجد في الطرف الثاني، في شرقي المدينة. هناك توجد له مظاهر واضحة: مجموعة سكانية لا تهاجر، مع زيادة طبيعية كبيرة، تحتاج الى حلول سكنية في مناطق ترفض الدولة توسيعها. هكذا تم بناء احياء مكتظة وغير منظمة، لكن ايضا يزداد الضغط لتوسيع مستمر لحدود المدينة، واضافة وحدات سكنية بشكل واسع وسريع في غرب المدينة. احد الامثلة الحديثة على ذلك هي خطة البناء في ريكس لفان، التي توجد في مركز صراع جماهيري حازم امام منظمات ونشطاء خضر. "طالما أننا لم نقم بحل مشكلات شرقي القدس فلن نحل مشكلة غربي القدس"، أضاف.

غريدنغر (59 سنة) هو مخطط مدن في مهنته، في مقابلة اولى يشير الى القوى الخفية، العقبات والعلاقات الواسعة لتخطيط المدينة. الصراع الاكثر اشتعالا في تخطيط القدس في السنوات الاخيرة يتعلق بتوسيع المدينة، ليس فقط بسبب الحفاظ على النسبة امام السكان غير اليهود.

صراع والى جانبه علامة استفهام: لماذا يجب على مساحة القدس أن تكبر طوال الوقت؟ في اماكن اخرى في العالم هناك عدد كبير من المدن الكبرى التي تنجح في أن تسوي امورها بدون أن تزيد مساحة ولايتها القانونية البلدية طوال الوقت. باريس، مثلا، عدد السكان فيها اكثر من ضعف عدد سكان القدس. ولكن مساحة المدينة اصغر. حسب اقوال غريدنغر "لا يمكن المقارنة، الزيادة عندنا اسرع بكثير، ونحن لم نقم في أي يوم بالبناء بشكل مكتظ مثلما في اوروبا. باريس مبنية باكتظاظ اكبر بكثير مما في القدس".

"ايضا موضوع الاكتظاظ يجب تفكيكه"، يواصل غريدنغر، "شرقي المدينة مبني بصورة غير مكتظة، بسبب تخطيط غير ناجع. السكان المتدينون يرفضون الصعود الى الطوابق العليا ويطلبون الاعتراف بخصوصيتهم. ايضا الاحياء التي بنتها وزارة الاسكان في المدينة خلال السنين، بنيت باكتظاظ غير عال، بما في ذلك جبل أبو غنيم الذي كان الاخير. وحسب قوله، ادراك أن الاكتظاظ يجب أن يكون اكبر هو الحكمة للسنوات العشرة الاخيرة. "لقد انشأنا مدينة يصعب جدا اصلاحها، وفي هذه الاثناء نحن بحاجة الى وحدات سكنية"، قال واضاف، "بعد ذلك نشأ ضغط من اجل توسيع المدينة نحو الخارج".

ولكن هنا دخلت الى الصورة الجهات الخضراء ومخططون مختلفون يحذرون من أن توسيع القدس، مثلا باتجاه ريخس لفان (منحدرات هداسا)، سيسرع تحويلها الى مدينة هوامش، بدون فضاء بلدي متواصل من النوع الذي لا يمكن التحرك فيه بدون استخدام السيارة. كل ذلك على حساب مناطق خضراء ونادرة تخدم سكان المدينة.

من يعارضون توجه التوسيع الحالي يوجد لهم اقتراح بديل: اكتظاظ المدينة بواسطة تحديث بلدي. ولكن غريدنغر قال إن "اخلاء المباني هو أمر معقد جدا"، يخفف الحماس. صحيح أنه حتى الآن، رغم أن القدس تتفاخر بالكثير من خطط التحديث، إلا أن الحديث يدور حول مشاريع طويلة المدى تجد صعوبة في مواجهة وتيرة الزيادة الطبيعية. "التجديد يستغرق سنوات كثيرة بسبب أنه دائما من الاكثر تعقيدا التخطيط داخل المدن مقارنة مع المناطق المفتوحة". ويشرح "هذا مقرون بالكثير من التنظيم والعمل المجتمعي والاجتماعي لاخلاء السكان".

احدى العقبات الاشكالية جدا في الطريق الى زيادة الاكتظاظ هي المواصلات، بالاساس الاعتماد على السيارات الخاصة. من اجل تحويل القدس الى مدينة ذات تخطيط اكثر ذكاءً، يجب جعل سكان القدس يتنازلون عن سياراتهم.

ولكن هذه مهمة اصعب بكثير من هدم تلة خضراء اخرى، وبالتأكيد عندما يدور الحديث عن مدينة تمتد على مساحة كبيرة والمواصلات العامة فيها غير كافية. "يجب أن توضع على الطاولة حاجة المدينة الى مواصلات عامة ناجعة والتنازل على السيارات الخاصة في بعض الاماكن"، اشار غريدنغر. "نحن لسنا ضد عائلات أو ضد حرية أن ينتقل الاشخاص من مكان الى آخر. ولكن من اجل أن تعمل المدينة بصورة سليمة. اذا اعتمدت المدينة على السيارة الخاصة فهي ستعلق. ولكن في الطريق الى تحقيق هذا الهدف يوجد عائق. "المواصلات العامة يمكن اقامتها فقط في مناطق بلدية مكتظة"، اشار غريدنغر. "فقط في المكان المكتظ يمكن بناء سكة حديد وشبكة حافلات ناجعة".

يحتلون ارتفاع

في الثمانينيات والتسعينيات كان البناء العالي هو أحد المواضيع الساخنة جدا في القدس. صراعات قوية اندلعت حول خطط بناء ابراج سكنية بذريعة أن الحفاظ على المشهد الطبيعي وخط الافق هو جزء جوهري من خصائص المدينة. "النقاش حول البناء العمودي في القدس تم حسمه منذ فترة"، قال غريدنغر. "لا يوجد مناص من بناء الابراج".

في السنوات الاخيرة تم بناء في العاصمة المزيد من المباني العالية. وهناك خطط لعشرات المباني التي تتكون من 18 – 30 طابق، عدد منها حتى أعلى من ذلك. الابراج تطرح كحل لحاجة المدينة الى التوسع. ولكن الحديث يدور عن حل بعيد عن أن يكون كامل. لأن الابراج السكنية غريبة عن الشارع وتخلق تجمعات سكنية مغلقة. اضافة الى ذلك، بسبب الحاجة الى ابعاد الابراج عن بعضها، فان عدد الوحدات السكنية بالنسبة للمساحة يشبه البناء الاكثر انخفاضا.

"من ناحية اجتماعية هناك سؤال هو هل نحن لا نقوم بتفكيك تجمعات قائمة عن طريق بناء ابراج؟ تساءل غريدنغر، "هناك نسبة معينة من السكان لا تستطيع تحمل نفقات السكن في ابراج. البرج يمثل ايضا افضلية لمجموعة سكانية معينة، هو يفصل بين مجموعة سكانية عامة والمجموعة السكانية الاصولية، حيث أن الاخيرين لا ينتقلون للسكن في أبراج.

غريدنغر يعتقد أنه رغم النجاح الذي حققه من يؤيدون البناء المرتفع، إلا أنه يجب الحذر من الابراج، خاصة في نقاط حساسة في المشهد الطبيعي. "هناك برج يخطط له قرب جبل هرتسل، 40 – 50 طابق. هذا برج سيحجب المشهد المقدسي، ويحجب جبل هرتسل و"يد واسم".

إن مصطلحات التخطيط الناجع والقدس يمكن أن يُسمع فيها تناقض داخلي. بالتأكيد في مدينة لا يوجد فيها مخطط هيكلي حديث. وسبب ذلك هو أنه في حينه رفض وزير الداخلية، ايلي يشاي، التوقيع على مخطط هيكلي تم اعداده بعد أن اقنعه اعضاء اليمين بأن هذا المخطط يبالغ كثيرا في اعطاء امكانيات بناء للعرب. "إن قرب السياسة القطرية من السياسة المحلية يؤثر على اجراءات التخطيط في القدس"، قال غريدنغر. "حكومة اسرائيل لا يمكنها من جهة أن تواصل تطبيق السيادة الاسرائيلية على كل مناطق المدينة، ومن جهة اخرى أن لا تخصص كل الموارد. اذا كان شرقي القدس يوجد تحت سيادة اسرائيل، فحينها يجب تمكينها من الوجود والتوسع وانشاء اقتصاد. أنت لا يمكنك أن تقول هذه لنا، لكننا لا نسمح بذلك".

على هذه الخلفية، أحد المخططات الكبيرة التي يتفاخر غريدنغر بها هو المخطط الهيكلي الجديد لقرية العيسوية. وهي احدى القرى الصعبة جدا في القدس، التي معظم البيوت فيها بنيت بدون تراخيص وبدون تخطيط. "لقد ادركنا أنه لا يمكن عمل مخطط واحد لكل القرية، بل عدة مخططات تعالج كل قطعة على حدة. قمنا بتقسيم القرية على عشرات الاجزاء الصغيرة. 3 – 4 مبان في كل جزء. السكان يجب عليهم الانتظام معا وأن يقدموا مخطط بناء والحصول على رخصة بناء في عملية سريعة. لم نجد أي شيء شبيه بذلك في الدولة". وربما بالتحديد من شرقي المدينة ستأتي البشرى. "اذا نجح الامر في العيسوية فهذا سينجح في قرى اخرى"، قال.

* * *

معاريف – مقال – 2021/4/16

القصة التي لم تكن

بقلم: الون بن دافيد

(المضمون: هكذا ضخمت وسائل الاعلام الاسرائيلية بالون "التسريبات" و "الثرثرات" حول الاحداث الاخيرة حيال ايران وانضمت الى تيار ما بعد الحقيقة للشبكات الاجتماعية – المصدر).

يبدو أن التعب هو التعبير الاكثر ملاءمة من الحزن ليميز ما يسود في اسرائيل بين يومي الذكرى. فنتيجة الشلل الناشيء عن الانتخابات ادت الى احساس بالامتعاض، الذي نسب في الماضي لمعسكر فقط لا بيبي، فانتقلت العدوى الى مؤيدي نتنياهو ايضا. فالفجوة الهائلة بين دعوات الوحدة التي اطلقت في احتفالات الذكرى وبين الخطاب العنيف الجاري في الشبكة وفي

الشارع حيث يمسك كل بعناق الاخر، اوضح بانه صحيح الى الان وبعد 73 سنة من الاستقلال، لا يوجد سبيل لان يرص الشعب في صهيون الصفوف حتى ولو حول رواية هزيلة واحدة.

وحتى الخروج المبارك من وعي الوباء واحتفال الاستقلال عديمة الكمامات لم تنجح لتصل الى مستوى سمو الروح. وكذا عملية التخريب الفاخرة التي شلت مشروع اليورانيوم في ايران لاشهر طويلة، وهي عملية توجد على ما يبدو في قلب الاجماع الاسرائيلي تحولت على الفور الى صخرة خلاف بين المعسكرين الصقريين. كل في موضعه يعيش. واساس الحقيقة الذي هو الضرورة المطلقة لخوض حوار في مجتمع ديمقراطي سحب تماما من تحت اقدامنا

لكل شخص يوجد اسم. كان هذا صحيحا دوما. اما اليوم فلكل شخص توجد ايضا حقائقه. الصحافة، احدى المؤسسات الاخيرة التي يفترض بها أن تصب الارضية للحقائق المصداقة لكل بحث والتأكد بانها لم تتشوه بالاكاذيب وبالانباء الملفقة، انضمت هي ايضا الى التيار الجارف لما بعد الحقيقة في الشبكات الاجتماعية. وهكذا ولدت قصة "التسريبات" او "الثرثرة"، التي ترافق الخطاب حول الاحداث الاخيرة تجاه ايران. قصة لم تكن.

لقد بت في عمر لا يشعر فيه المرء بالاهانة عندما يوصف بوصف منكر. وعليه، فاني سأحاول مع ذلك ان اضع الامور في نصابها: قبل نحو اسبوعين عملت الوحدة البحرية، وفقا لمنشورات اجنبية واسرائيلية ضد سفينة سفيز التابعة للحرس الثوري في البحر الاحمر. بعد ساعات من العملية بدأت تصدر منشورات ايرانية عن أنها اصيبت، فرفعت وسائل الاعلام الاسرائيلية القصة الى السطح وبعد بضع ساعات من ذلك نشر في "نيويورك تايمز" على لسان مصدر امريكي بان اسرائيل اطلعت الولايات المتحدة على العملية. في اسرائيل لم يستطيبوا ابدا القاء المسؤولية شبه الرسمية الذي اتخذه الامريكيون ولكنهم تجلدوا على الامر.

في نهاية الاسبوع الماضي بدأت بضع صحف اسرائيلية نفخ البالون، وبموجبه سرب مصدر اسرائيلي لـ "نيويورك تايمز" امر العملية حتى قبل أن تنفذ. ولحق بهم صحافيون كبار آخرون بحثوا بعناية في مسألة من هو المصدر في اسرائيل الذي يتجرأ على أن يسرب عملية قبل أن تنفذ فيعرض المقاتلين للخطر. وحده فحص اكبر من شامل، اجريته، في اوساط كل المصادر ذات الصلة في

جهاز الامن، لم يجد حتى ولا واحد يعرف أن العملية سربت قبل التنفيذ. لم يكن اي توجه من جانب صحيفة أو صحافي لجهاز الامن قبل تنفيذ العملية.

بين اسرائيل والولايات المتحدة يوجد تنسيق امني وثيق. واحيانا تديران معا تاعمالا مشتركة، حيث توجد شفافية كاملة بين الطرفين. واحيانا تنفذ اسرائيل اعمالا قد تكون لها تداعيات على أمن القوات الامريكية في المنطقة وهي تحرص على اطلاع الولايات المتحدة فور خروج المقاتلين الاسرائيليين من مدى الخطر.

في حالة سفيز، لا يوجد اي مؤشر على أن مصدرا اسرائيليا ما اطلع صحافيا قبل تنفيذ العملية المنسوبة لاسرائيل. هذا لم يوقف برامج الاستضافة من عقد الندوات الجدية عن الخطر الذي كان في التسريب الذي لم يكن. ولم يوقف ايضا السياسيين ومزيد من الصحافيين ممن تكرسوا في كل منتهى السبت الماضي للانشغال بـ "خطر التسريبات".

وعندها في صباح الاحد استيقظنا جميعا على تقرير جاء من ايران وليس من اي مكان آخر عن تخريب في المنشأة النووية. وهجمت وسائل الاعلام الاسرائيلية على ما بدا كعملية جسورة على نحو خاص، ولم يمسك بعض الصحافيين أنفسهم وبدأوا يسمون أنفسهم "مصادر استخبارية في الغرب". باسم تلك المصادر القوا بالمسؤولية عن العملية على الموساد.

والان لم يعد هذا مجرد تسريب واحد، بل "تسريبات" او "ثرثرة امنية" تعرض أمن الدولة للخطر. وامتلأت الندوات التلفزيونية بالسياسيين الذين يهرعون الى المعركة وبالصحافيين المتحمسين الذين جاءوا لينتقدوا "الاحاطات" و "الثرثرة" في موضوع المعركة مع ايران.

التفوق النسبي

اعتراف: كصحافي منذ 36 سنة ، كل حياتي المهنية وانا ابحث عن المسربين للشموع. فهم روح هذه المهنة. وكا الاحاطات هي مؤسسة مباركة. حتى الان ليس معروفا لي جهة اسرائيلية ما اجرت احاطة مرتبة عن العملية في ايران. هذا بالطبع لم يوقف الموجة الثانية من المنشورات عن

"الثرثرة"، المقابلات مع مشاركي الندوات ولا حتى حرك وزير الدفاع لان يدعو الى التحقيق في "التسريبات". في عالم التواصل اليوم، فان احداثا مثل العمليات، التصفيات، او الغارات من الجو تصدح على الفور ولا تبقى في الخفاء. وحتى عندما هاجمت اسرائيل مفاعلا نوويا في سوريا، او صفت في دمشق رئيس اركان حزب الله عماد مغنية (حسب منشورات اجنبية) – لم يقدم احد اي احاطة، احد لم يسرب، ولكن وسائل الاعلام فهمت على الفور ما حصل وبلغت بالاحداث في الزمن الحقيقي.

بالمناسبة، فان عملية اتخاذ القرارات في اسرائيل حول العمليات السرية كانت دوما محصورة. الحكومة أو الكابينت لم يبحثا ابدا في تصفية علماء او مخربين آخرين ولم يقرا ابدا مسبقا عمليات تخريب في البرنامج النووي الايراني. هذه القراترات – اذا ما حصلت حقا – يتخذها دوما رئيس الوزراء بالتشاور مع وزير الدفاع والمستوى المهني. اما اقرار الحكومة أو الكابينت فمطلوب فقط لعمليات توجد لها امكانية كامنة لان تؤدي الى حرب، مثل تدمير المفاعل السوري، وحتى الاحداث الاخيرة المنسوبة لاسرائيل لا تبشر باننا عشية حرب واسعة مع ايران.

في بداية السنة الـ 74 لاستقلالنا، وانطلاقا من المعرفة المؤسفة بان "الجماعة الاسرائيلية" غير قادرة على أن تتفق على أي شيء، أقترح علينا جميعا ولا سيما على زملائي الصحافيين ان نتبنى الحد الادنى من الاستقلالة الفكرة. فمحاولة اجهزة الاعلام اللحاق بالشبكة الاجتماعية مآلها الفشل. فهي ستكون دوما عنيفة واكثر تشويقا من الصحافة المؤطرة؟. اما نحن، الصحافيين المهنيين فعلينا أن نلتصق بتفوقنا النسيب وهو الحقائق المؤكدة. واذا ما في السعي الى البروز والسبق او احداث الضجيج، تخلينا عن المصداقية – سنفقد تفوقنا الاخير.

فضلا عن الصدوع التي تشقنا كمجتمع، الانشقاق والكراهية، لا يزال هناك نواة من الاسرائيليين ممن يعملون بكد، يدفعون الضرائب ويبعثون بابنائهم الى الجيش. هذه النواة عطشى للمعلومات التي يمكنها أن تصدقها، ونحن الصحافيين ملزمون بان نوفرها لها. كخدمة حيوية في مجتمع ديمقراطي. لكلنا توجد اراء، وهذا على ما يرام. ولكن محظور ان نتخلى عن الحقائق.

* * *

هآرتس – مقال – 2021/4/16

الزوجان سافرا في سيارتهما في الضفة في منتصف الليل،

وكانت هذه جريمتهما الوحيدة

بقلم: جدعون ليفي

(المضمون: الجيش الاسرائيلي قال إن السائق حاول دهس الجنود. ولكنهم حتى لم يقوموا بملاحقته – **المصدر)**.

الشارع الرئيسي الذي يربط قرية الجيب مع قرية بير نبالا في الضفة الغربية. يوم الاثنين 5 نيسان الساعة 2:45 فجرا، قوة من الجيش الاسرائيلي اقتحمت للمرة الثالثة في نفس الليلة. الجنود قاموا بوضع سياراتهم المدرعة والثقيلة على الجزيرة الضيقة التي تفصل بين مساري الشارع الواسع. قبل ثلاثة اسابيع، في 13 آذار، سحب الجنود من السرير شاب يعيش هنا وقاموا باعتقاله. وفي هذه الليلة عادوا من اجل اقتحام محل لبيع الملابس يعود لعائلته. جنديان وقفا قرب السيارات المتوقفة على الجزيرة امام المحل. فجأة اقتربت سيارة من نوع "تويوتا" من جهة الشرق، أحد الجنود اشار للسيارة بمصباح كي تتوقف. في البداية السائق لم يميز ضوء المصباح، لكن سرعان ما صرخت الزوجة التي كانت تجلس الى جانبه عليه ليتوقف. السيارة وقفت على بعد اربعة امتار عن الجنود. تحدثوا معهم قليلا وسمحوا للسيارة بالسفر. بعد لحظة بدأوا باطلاق النار على السيارة. "اذا سقط شخص من طائرة في منتصف الليل فان الله وحده هو الذي يمكن أن يرفعه"، كتبت داليا رافيكوفيتش. ايضا اذا سافر شخص بسيارته في الضفة في منتصف الله فان الله فقط هو الذي يمكن أن ينقذه. اسامة منصور الذي ساق سيارته قتل، سمية زوجته نجت.

محل الملابس الذي قبالته حدث كل ذلك، يعرض للبيع ملابس واحذية وعطور وادوات مطبخ بأسعار رخيصة. هذا المحل يعود لعائلة المعتقل الذي يعيش قريبا. داخل المحل الجميل وضعت لوحة في هذا الاسبوع بالعبرية كتب عليها "تنزيلات 50 في المئة على كل شيء لاعضاء النادي". للمرة الاولى جاء الجنود الى هنا الساعة التاسعة والنصف. قوة كبيرة بحافلة وسيارات مدرعة. قاموا بتفتيش بيت المعتقل. الاولاد والشباب رشقوا الحجارة والجنود اطلقوا قنابل الغاز. وبعد ساعتين تقريبا غادروا القرية.

في منتصف الليلة عادوا. مرة اخرى رشق حجارة واطلاق قنابل الغاز. الجنود قاموا بتفتيش عدة بيوت، وشهود عيان شعروا بأنهم ينوون فعل شيء ما. في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل غادروا. وفي الساعة الثانية والنصف فجرا عادوا. سيارتان وقفنا فوق الجزيرة امام محل الملابس، سيارة فان وسيارة جيب. وسيارتان مدرعتان وقفتا في نهاية الشارع على بعد عشرات الامتار من هناك. ربما كان يوجد المزيد من السيارات. الشارع كان هاديء في هذه المرة بسبب الوقت المتأخر. جنديان وقفا على الجزيرة التي وقفنا عليها نحن ايضا في هذا الاسبوع من اجل استرجاع احداث تلك الليلة مرحلة بعد اخرى، بمساعدة باحث "بتسيلم" في منطقة رام الله، اياد حداد. شهود عيان، عزام مالكية وبسام عسكر، شاهدا في تلك الليلة ما يحدث من شقتيهما.

سيارة التويوتا اقتربت. الجندي اشار لها بالمصباح للتوقف. السيارة توقفت بشكل كامل. حسب الشهادات، السائق ايضا قام باطفاء محرك السيارة. في السيارة كان يجلس الزوجان اسامة وسمية منصور. وهما من سكان قرية بدو المجاورة التي كانت ذات يوم رمز لعمليات شراء الاسرائيليين في ايام السبت. ومنذ اقامة جدار الفصل تم حجزها خلفهم. سمية واسامة قالا للجنود بأنهم عائدين من زيارة عيادة في بير نبالا لأن سمية شعرت بوعكة. الكثير من ابناء العائلة اصيبوا بالكورونا، اسامة اجتاز المرض بسهولة، والدته تم علاجها مدة 25 يوم في مستشفى هوغو شافيز في ترمس عيا، وسمية ايضا عانت من اعراض ومكثت في البيت. المرض انقضى، لكن في تلك الليلة سمية مرة اخرى شعرت بوعكة.

اسامة كان بائع خضار تجول في القرى بسيارته. في اليوم الذي زرنا فيه بيتهم كان عيد ميلاده الـ 36، لكن لا أحد ذكر ذلك. قبل شهرين تم اطلاق سراحه من السجن بعد قضاء 18 شهر، بسبب ضبطه بدون تصريح مكوث في القدس وتم تحريك ضده حكم اعتقال مشروط سابق.

سمية (35 سنة) وهي تعمل خياطة في مخيطة في جفعات زئيف. يوجد لهما خمسة اولاد وهم يعيشون في بيت صغير له سقف من الاسبست، في ساحة بيت والد اسامة. عندما نظرنا الى البيت، بالضبط حضرت بيسان ونيسان من المدرسة، وهما توأم بعمر عشر سنوات، والآن هما يتيمتان.

صورة لاسامة معلقة فوق شاشة التلفاز. في المساء الاخير من حياته سأل أمه ماذا سنعد لرمضان الذي بدأ في هذا الاسبوع واجابته بأنه ما زال لدينا وقت. احدى صوره الاخيرة، صورة قرب المسجد الاقصى بعد أن تسلل للصلاة هناك، وبعد ذلك تم اعتقاله. الى الغرفة دخلت الارملة سمية مع بناتها التوأم، هي امرأة جميلة، طويلة القامة وتثير الانطباع، حديثها هادىء وخال من الدموع، وجهها اصفر من الألم. في ذاك المساء عاد اسامة الساعة 11:30 ليلا من العمل وسارع لنقل سمية الى العيادة في بير نبالا. سمية تحدثت عن أنه كان يهتم دائما بها ويسارع الى نقلها الى العيادة في أي أمر. الابن محمد (15 سنة) مرض ايضا بالكورونا، لكن باقي الاولاد لم يصابوا.

الطبيب قال لها بأنه يجب عليها الراحة في البيت، وبعد ذلك اقترح اسامة أن يتجولا معا في السيارة بعد أن كانت طوال اليوم محبوسة في البيت. سمية قالت إنه اشترى لها ساندويش من بقالة كانت مفتوحة في الليل. هما لم يلاحظا أي وضع خاص، الى أن شاهدت الجندي الذي كان يحمل مصباح ويشير لهما بالتوقف. الجندي وجه نحوهما البندقية وبدأ يصرخ عليهما: لماذا لم تتوقفوا. سأله اسامة لماذا تصرخ علي بالعبرية. الجندي سأل عن مكان سكنهما ومن أين جاءا. هو لم يطلب بطاقات الهوية أو رخصة السيارة.

الجندي قال لهما استمرا في السفر. اسامة حرك السيارة وسافر. بعد لحظة سمعت سمية صوت رصاصة من الخلف، وعلى الفور بعد ذلك توجه نحوهما عدة جنود من الامام وبدأوا يطلقون النار على السيارة. سمية وصفت ذلك مثل سيل من الرصاص نزل عليهم. هي خافت وانحنت الى الامام لحماية نفسها من الرصاص. وشعرت أن شظايا اصابت ظهرها. اسامة صرخ نحوها: هل أنت بخير؟ وهي اجابت: لقد اطلقوا علي النار.

سمية شعرت أن اسامة فقد السيطرة على مقود السيارة، وأن السيارة كانت تتأرجح من جهة الى اخرى. سألته: لماذا تسافر هكذا. لكنه لم يرد. جسد اسامة رمي جانبا وسقط على ساقي زوجته. رأسه كان ينزف. سمية بدأت تصرخ. ولكنها لم تفقد السيطرة: امسكت بمقود السيارة

وضغطت على دواسة البنزين وهي جالسة في المقعد بجانب السائق، زوجها كان ينزف، من اجل الهرب من اطلاق النار. وبعد مئات الامتار اوقفت السيارة بمساعدة الكابح اليدوي. الجنود لم يأتوا خلفهم. ومن سيارة جاءت من الجهة المقابلة نزل اربعة شباب وسارعوا الى نقل اسامة الى سيارته. اسامة ما زال يتنفس، لكنه كان فاقد الوعي.

نقلوه الى عيادة الكرمل في بدو. وهناك قاموا باستدعاء سيارة الاسعاف التي نقلت اسامة الذي يحتضر الى مستشفى رام الله الحكومي. في المستشفى تم ادخاله الى غرفة العمليات، في الوقت الذي تم فيه علاج سمية من جروحها الخفيفة. وفي الساعة السادسة صباحا اخبروها سمية بموته.

الجنود جاءوا الى السيارة فقط بعد ربع ساعة من الحادثة وأخذوها. ومروا على كل البقالات والبيوت في المنطقة وصادروا كاميرات الحماية، بما في ذلك الكاميرا في محل الملابس. وجمعوا كل الرصاصات من الشارع.

* إنتهت النشرة